

تفسير سيد محمد بن عبد الله

غرض المتكلم من كلامه ولو الكلام ما فهم من شيء وذلك يشعر بنسب بقية جهل
وكلفنا عما قلنا فان العقل علم ما منع من الإقدام عليها لا ينبغي ما خوذ من
العقل وخوة لان انهم والمحققون من الصوفية انما لا يجوز اجماعا ان يفتنوا
لوقالوا شيئا من سخاوه يستهزئونهم ولا من سخاوتهم وكسروا ومكروا الله وكأ
من سخاوتهم وهو خادعهم ولا من سخاوتهم نسوا الله فنسبهم وان كان تعالى
لهو الذي اضاف ذلك الي نفسه في القرآن فنقلوه على سبيل الحكاية
فقط اذ باعته سبحانه وتعالى وتخيّل منه من حيث تنزل تعالى لعقلنا
ومخاطبتنا بالالفاظ اللائقة بما لا يشهد ان الملوك وان جلت
مناصبها لما مع الشوق الاسرار والعمرة فقل ان تنزل الحق تعالى ليعاده
من جلت عظمته وجلاله يزداد بذلك تعظيما في قلبه العارف به قال تعالى وله
الاسما الحسنى يعني الواردة في الكتاب والسنة وما تم الاحصاء لان
لا يصح ان يكون لها مقابله انتهى **كنا** اي مثل الاسما في ان المختار ان
اطلاقها عليه سبحانه بالشرط السابق يتوقف على الاذن الشرعي **الصفات**
اي اطلاقها عليه تعالي خلافا للغير التي حيث زعم عدم افتقارها اليه
فان اشبهت توفيت اسمائه وصفاته من حيث اطلاقها عليه تعالى على الاذن
الشرعي فاستخرج من اطلاقه ما لم يثبت استماع اطلاقه عليه تعالي منها
واحفظ الا لفظ الدلالة على مجرد الذات او عليها مع اعتبار معنى
زانة عليها ذاتي كالعلم والقادر او فعلية كالتعلق والارتقاء والاحتفال
كالاول والاخر كاستلبي كليس يتجسم فيما يظهر **المعجزة** اي الواردة في النوع
المسموع بالفعل كالواردة في الكتاب والسنة او بالقوة كالقائمة
بالاجماع كالصانع والوجود الواجب والتقديم او بالقياس كالمراوات
لما اذن في استعماله لغيره او لغات وفي هذا نظر لان من كون الاذن
في لفظه لا اذن في لازم اذ قد يوهم اطلاق اللازم لبعضا فيمتنع التركيب
قوله تعالى خالق كل شيء كيف يلزمه انه خالق العترة والخنزير
والاشك في المنع من اطلاقه وكذا ايضا يستعمل كون الاذن في لفظ اذنا
في مراديه لا احتفال بينهم احد المترادفين نقصا دون الاخر كالحلم
والعاقبة وكالتواجد والسخي وكالتزديدها لعدم الاذن في استعمال
ما اثر اذنا في لفظه **كل لفظ** نساي ناص اي يظهر ورد في كتاب
او سنة صحيحة والافلاحة به **اوهم** باعتبار ظاهر قوله

التشبيه

التشبيه اي وضع في الوهم حصة القول به او المراد اوجه التشابه **اوله** اي
بان تجله على خلاف ظاهره لدليله راجحا كان او لم يوجها اذ التاويل اخرج
اللفظ عن ظاهره لدليله ولو لم يوجها اما اخرج له دليله لغيره
والمراد اذ لا تفصيلا معقبتا فيه المعنى الخاص اخذ من الغالب الا
كما هو محتمل والخلف من المتأخرين وفي تقديم هذه الطريقة اشارة
لان بحيث **اوله** تفصيلا بل اجلا اي **فرض** علم المعنى المراد من ذلك
النص تفصيلا والتعالي **ورم** اي قصد واعتقد مع تعويض علم ذلك المعنى
اليه تعالي **تزيهها** له تعالي عما يوهم ظاهره ذلك النص من حيث كان تشبيها
هو ذات السلف الصالح يعني ان سبحانه وحيث عقلا وسعها مخالفت
للمراد من معني ورد في الكتاب والسنة ظاهر يوهم خلاف ما وجب لوقال
بها وجاهز في حقه بان يدل على المعنى المستحيل عليه سبحانه وحيث عينه عما
تزيهه تعالي عما دل عليه ذلك الظاهر اتفاقا من اهل الحق غير ان السلف
لم يروا فيهم التاويل الاجمالي مع الاتفاق على الايمان بان من عنده جاهد سوله
في صفة الله عليه وسلم فيمن هو عن الظاهر ويقصون علم معا زينا مفصلة
على الذي سبحانه كما هو الذي من يقف عليه **الا** من قوله تعالي **ولا يعلم**
قائل **الا** التام والخلف طريقه الزينة مع التعرض التفصيلي كما هو راجح
من يقف على والراخون في العلم ويعبر عنهم بالاولون والحامل على التاويل
المذكور يوجهه ان التشبيه لا يجرى الا على المقتضى فيقال علمها بواقع المقتضى
الذي هو اصل الكتاب الذي يرجع اليه مشتقاه من الظواهر في لفظها
سما كون بهم من فوقهم الرحمن على العرش استوي وفي التسمية وجاهزها
وحدث الصحيحون يقول ربنا تكلم ليلة الج سماء الدنيا وفي الصورة ان الخلق
ادم على صورته وفي البحار حية وبقية وجهه ذلك **فكذلك** طريقه السلف يجب
ان يعتقد ان هذه التخصيص من عند الله تعالي وان هذا الظاهر المدلول بها
شمال عليه سبحانه وان المعنى المقصود منها لا يعلم الا هو سبحانه على ما يليق بكلامه
وجلالة وعلمه **طريقه** الخلف تؤول القومية بالتعالي في العظمة دون
المكان والاستواء بلا سبلا والاثيان بله تبيان رسول عذابه اورعته وتوابه
ولذا النزول وتجعل التسمية في خلق ادم على صورته راجعا للاخ اول وجهه لوزوجه
كذلك مصدر حجاب عندهم باللفظ اذ اذ كانت احوالهم فاجاه فليست تسمية الوجه فان
الخلق ادم على صورت ركب الخلال السميطة ان الحديث وارد على سبب ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي شخصا يظن ملوكا على وجهه فقال لا تفعلوا

تفسير سيد محمد بن عبد الله

قوله هذا التشبيه